فيه من قد ظاهرة او مقدرة مثبتا وكذلك من حرف النفي اذا كان
منفيا نحو جاءني زيد قد ركب او قد ركب وقوله تع او جاؤكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت وعلى هذا قولك كنت اسعى في امر كذا
ما كان يعنيني الشيء او وما كان يعنيني واما الظرفية فالظرف فيها لا يخ
من ان يكون عاملا في ضمير صاحب الحال المستكن فيه او في اسم مظهر بعده اما الا
ول فيجيز الواو البتة لانخراطها في سلك المفرد بل هو مفرد عند بعضهم على ما سبقت
اليه الاشارة وذلك نحو جاءني زيد على فرس واما الثاني فسايغ فيه
جايز الواو وتركه نحو جاءني زيد على كتفه سيف وذلك لما يتجاذبه شبها
الجملتين الاسمية والفعلية لفظا ومعنى واما الشرطية فلا يكاد تقع
بتمامها موقع الحال فلا يقال جاءني زيد ان تسأل يعط على الحال بل لو اريد
ذلك تجعل الجملة الشرطية خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاءني
زيد وهو ان تسأل يعط فيكون الواقع موقع الحال هو الجملة الاسمية
دون الشرطية ولعل السر فيه ان الجملة الشرطية لتصدرها بالحروف
المقتضية بصدر الكلام لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون هناك
فضل قوة ومزيد اقتضاء لذلك كما في الخبر والصفة فان المخبر عنه لعدم
استغنائه عن الخبر يصرف الى نفسه ما وقع بعده ما فيه ادنى صلوح
لذلك وكذا الموصوف لما بينه وبين الصفة من الاشتراك والاتحاد المعنوي

حتى

حتى انهما قد جعلا شيئا واحدا في غير موضع بخلاف الحال فانها مستغنية
عن صاحبها جدا ولذلك سموها قطعا فلم يستحقوا وقوعها حالا الا
بعد ان ابردوها في معرض الاسمية التي ليست بتلك المثابة نعم
قد اوقعوا الجملة المصدرة بحرف الشرط موقع الحال ولكن بعد
ما اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لم تخل من ان يعطف
عليها ما يناقضها او لم يعطف والاول ترك الواو مستمر فيه نحو اتيتك
ان اتيتني وان لم تأتني اذ لا يخفى ان النقيضين من الشرطين في مثل
هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى معنى التسوية
كالاستفهامين المتناقضين نحو قوله تع أأنذرتهم ام لم تنذرهم واستغفرت
ام لم تستغفر لهم واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تأتني
واكرمك وان اهنتني ولو ترك الواو لالتبس بالشرط حقيقة وقد
ذكر الجزري في مثاله الشرطين بان الواو فيهما للعطف دون
الحال والمعطوف عليه محذوف والتقدير ان اتيتني وان لم تأتني
وان لم تهني وان اهنتني محتجا بان ان للمستقبل والمستقبل لا
حالا والجواب عنه ظاهر فان الجملة المصدرة بان تجعل حالا الا
بعد ما انسلخ عنها معنى الشرطية واذا كان كذلك لم يبق
لان دلالة على الاستقبال فاذا جاز وقوع الشرطين المتناقضين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)